Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فحتى في الفرنسية ، وعلى الرغم من أن اللغة ظهرت راسخة القدم بصورة نهائية حاسمة ، في القرن السابع عشر ، هناك روح غاليّة ،[1] وهي عنصر من الغنى حاضر عند رابليه[2] وعند فيلون[3] ، ويمكن أن يعدّل وعينا له حكمنا على **اكتمال** راسين أو موليير ، ذلك لأننا يمكن أن نحس أنها ليست غير متمثلة عندهما فحسب ، بل هي غير مُسْتَرضاة . وفي وسعنا أن نخرج عندئذ باستنتاج مؤداه أن الكلاسيكي الكامل يجب أن يكون ذلك الكلاسيكي الذي تكمن فيه عبقرية شعب بأكملها ، إذا لم تكن مجلوّة كلها ، وأنه لا يمكن أن يظهر إلاّ في لغة مثل تلك التي يمكن أن تكون عبقريتها الكاملة حاضرة في الحال . ويجب أن نضيف بناء على ذلك ، إلى لائحتنا المشتملة على خصائص الكلاسيكيّ ، خاصة **الشمول** . إذ يجب على الكلاسيكيّ أن يعبّر ، ضمن حدوده الشكلية ، عن الحد الأقصى الممكن لمجال الشعور الكامل وهو الشعور الذي يمثل الخاصة المميزة للشعب الذي يتكلم تلك اللغة . يمثل هذا بأفضل وجوهه . وستكون له أوسع جاذبية في صفوف الشعب الذي ينتمي إليه ، وسيلقى صداه بين كل طبقات الناس على اختلاف أحوالهم .

وعندما يتسم عمل أدبي ، فوق هذه الشمولية بالقياس إلى لغته الخاصة ، بالدلالة ذاتها بالقياس إلى عدد من الآداب الأجنبية ، يمكننا القول إنه يتمتع **بالعالمية** أيضاً . فيمكننا ، على سبيل المثال ، أن نتحدث عن شعر جوته بقدر كاف من الإنصاف من حيث أنه يشكّل عملاً كلاسيكياً ، بسبب المكان الذي

---

(١) esprit gaulois نسبة إلى شعب الغال الذي كان يعيش في فرنسا وقت الغزو الروماني لها

(٢) Rabelais كاتب فرنسي (١٤٩٤ ــ ١٥٥٣) وكاهن وطبيب ، كتب الرواية الهزلية « جارجنتوا وبانتاجرول »

(٣) Villon ، فرانسوا ، شاعر فرنسي ، (١٤٣١ ، ١٤٦٣) عاش حياة مضطربة وكتب قصائد ساخرة وجدية « المترجم »